

## الجامعة الهدامة

في زمن تتفجر فيه المآسي، واستبيحت فيه الدماء والأعراض والمقدسات، كان المنتظر من جامعة الدول العربية أن تكون ناصراً لقضايا الأمة، وسندأً للمظلوم، وصوتاً يعكس عمق الانتهاء للعقيدة والدين والتاريخ المشترك. لكن مع الأسف لم نر منها إلا ما يجعلها جديرةً بلقب "الجامعة الهدامة"؛ هادمة المروءة، هادمة الدين، هادمة الكرامة... .

كيف مؤسسة يفترض فيها أن تمثل الأمة أن تُصمت أو تتواطأ، أو تكتفي ببياناتٍ باردةٍ، بينما تتكرر الإبادات وتُرفع رايات الصليب والصهيونية فوق أجساد أطفالنا؟! ما يجري اليوم لم يعد مجرد إخفاق سياسي، بل هو خيانةٌ صريحةٌ لأمانة الدين. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَصْرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، فأين النصرة؟ وأين قطع العلاقات؟ وأين المقاطعة؟؟

بل على العكس، نشهد تطبيعاً وموافقاً مخزيةً مع أعداء الله، ثم يطلب منا انتظارٌ بيانٍ موحدٍ من هؤلاء الأئمَّاء! بيانٌ لا يُسمِّن ولا يُغْنِي من جوع؛ لأنَّه لا ينبع من عقيدةٍ ولا من خوفٍ من الله، بل من حسابات العروش، ورضا المستعمِّر، وحماية المصالح.

من يخذل دينه يخذلك الله. وحين يتخلّى الحكام عن شرع الله ونصرة المستضعفين، فلا خيرٌ يُرجُى منهم، ولا عِزةٌ تُنتَظَرُ على أيديهم. فالمهدمون لا يقيمون بناةً؛ فالجامعة باتت اليوم تُعطي على خيانة الأنظمة، وتمْنح الشرعية للصمت والخذلان. لقد جعلونا شعوباً متفرقةً وأنظمةً متصارعةً على الخضوع والاستسلام.

أيها المسلمون، لا تعولوا على الجامعة الهدامة؛ فالموقف اليوم هو موقفٌ شعوبٍ حيةٍ وقلوبٍ مؤمنةٍ تُدركُ أنَّ الله هو الناصر والمعين، لا مجلسَ الأمان ولا الجامعة العربية. لا بدَّ لهذا الليل أن ينجلي، وسيحاسب التاريخ، بل قبل ذلك الله سبحانه، كل من يقف متفرجاً على دماء المسلمين وهي ثرثٍ وهو يملك القرار ولم يتخذَه: صوتاً يرفعه أو سيفاً يضرب به.

التاريخ لا يرحم، والدين لا يسكن، والله لا يغفل. سكوتُ الجامعة الهدامة عن الحقٍ وتخاذلُ حُكَّامها عن نصرة إخوتنا المستضعفين سيُكتب في صحائفهم: إنَّهم باعوا القدس، وتخلّوا عن غزة، وصمّموا على المجازر، وساهموا في وأدِ الأمة تحت ستار الشرعية والمصالح الوطنية.

لکتنا أبناء هذه الأمة، أبناء "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"؛ من خان سُيحاكم غداً وإن طال الزمان. الأمة وإن مرضت فهي لا تموت: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيَئِسِّرْتُ أَقْدَامَكُمْ﴾.

لتسقط ببياناتهم، ولتكسر قممهم، ليكتب على جدران الأمة بحروفٍ من نار: إنَّ حَذَّلَنَا الحُكَّامُ فلنُحَذِّلَ الْخَذَلَانَ، ولنقم بواجبنا نحو المسلمين؛ لا نساوم على دِيم ولا على عقيدةٍ ولا على كرامَةٍ.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَأَكْثُرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مؤنس حميد - ولاية العراق